

الفصل الثالث

المنهجية

٣،١ التمهيدي

لكل دراسة علمية في أي نوع من أنواع العلوم المتعددة مناهجها الخاصة وصولاً إلى الغاية المقصودة^{١٠٨}. ويمكن القول إن منهجية البحث هي طريقة منظّمة تعتمد على طائفة من القواعد والقوانين التي تهتمّ بجمع الحقائق والبيانات. ومن ثم، فإنّ الباحث في هذا الفصل يسعى إلى وصف شامل لمنهجية الدراسة وإجراءاتها حيث يتضمّن هذا الفصل أربعة أقسام هامة، وأولها بيان مدخل منهجيتها، ويليهما جمع البيانات، والثالث يدور حول تحليل البيانات، وأما الرابع فيتحدث عن المصادقية.

٣،٢ منهجية البحث

هذا البحث حسب نوعه فإنه يندرج ضمن البحث النوعي، وإنه يعتمد على وصف الظواهر أو الأحداث دون اللجوء إلى الاستخدامات الإحصائية، وكما أنه يقوم على الفهم المتعمق للمشكلة المدروسة ولياناتها. وتستهدف البحوث النوعية كلّ ما له علاقة بالظاهرة التي يريد بحثها^{١٠٩}. ولذلك، لا شك أن اختيار البحث النوعي يُلبّي حاجةً في هذا البحث.

أما المنهج الذي استعمله الباحث فهو منهج تحليل النصوص، والذي يركّز على وصف محتوى النصوص لمادة من مواد النصوص المكتوبة. وإن منهج تحليل النصوص لا يقتصر على التعامل مع تحليل

^{١٠٨} عبد السلام. ١٩٨٦م. معالم الطريق إلى البحث والتحقيق. دار الكتب الجامعي: القاهرة. ص ٤٢

^{١٠٩} الخويطر، شمس سعد محمد. ٢٠١٩. معوقات استخدام منهجية البحث. مجلة العلوم التربوية النفسية، جامعة القصيم. المجلد (١٣).

بنية النصوص، وإنما تشمل أهميته كوسيلة فعالة لتحقيق استيضاح الأمور، والحصول على معلومات ومعنى تفصيلية من النصوص^{١١٠}. وبهذا المفهوم، يُعتبر تحليل النصوص من المناهج الهادفة إلى تفسير المحتويات النصية وتحليلها والفهم للظاهرة منها، ومن ثمّ تمّ انتقاءه في هذا البحث للوصف بأسلوب دقيق من النصوص المترجمة "تفسير فيمفنين الرحمن" لما له من صلة وثيقة بالبحث.

٣،٣ جمع البيانات

إن جمع البيانات وهو أحد الأنشطة المهمة في تنفيذ البحث، وبه سيحصل على المعلومات أو الظواهر المهمة بقيام منهج جمع البيانات. وأما المنهج الذي استخدمه الباحث في جمع البيانات فهو تحليل الوثائق. إنه جزء من أداة جمع البيانات، وهو عبارة عن تجميع الوثائق وفحصها أي جمع البيانات من المصادر الأخرى بما في ذلك المستندات المتعلقة^{١١١}.

يعتبر تحليل الوثائق طريقة للاستقراء والفحص من المراجع المتعلقة، وهو يساعد الباحث في فهم المشكلة المدروسة والحصول على نتائج موثوقة للدراسة^{١١٢}. ولذلك، يشمل مصطلح الوثائق كل من المصادر والأدوات التي تم جمعها من المكتبات مثل الكتب، والتفاسير، ومعاجم العربية والملايوية^{١١٣}.

إنّ الآيات المتشابهات المتضمنة لصفات الله تعالى تتضمن بعض الكلمات الدالّة على إيهام المعنى المراد. ومن ذلك، فإن البحث يتخذ سبع كلمات تماذجاً للدراسة حيث سيتم النظر إليها لتقييم فحواها

^{١١٠} Aneri Arya. 2020. *An Overview of Textual Analysis as a Research Method for Cultural Studies*. International Journal for Innovate Research in Multidisciplinary Field. Vol.(6). (3). P. 173-174, see also: Frey, L., Botan, C., & Kreps, G. 1999. *Investigating communication: an Introduction to Research Methods*. 2nd ed. Boston: Allyn & Bacon. P.1

^{١١١} محمد نبيل جامع. البحوث النوعية ودراسة الحالة. ص ٧٢

^{١١٢} الفقيه، أحمد حسن أحمد. ٢٠١٧. تصميم البحث النوعي في مجال التربوي مع التركيز على بحوث تعليم اللغة العربية. المجلة الدولية للدراسات النفسية التربوية. المجلد (٢). (٣). ص ٣٥٨، وانظر أيضاً: Kamarul Azmi Jazmi. 2012. *Metodologi Pengumpulan Data Dalam Penyelidikan Kualitatif*. Fakulti Tamadun Islam Universiti Teknologi Malaysia. p. 10-11

^{١١٣} كمال دشلي. ٢٠١٦. منهجية البحث العلمي. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد. ص ٨٧

في الترجمة المسماة بـ "تفسير فيمفنين الرحمن". وهذه الكلمات هي: الوجه، والعين، واليد، والساق، والعلو، والاستواء، والإتيان أو المحيي التي يبلغ العدد الإجمالي منها أربعين آية. وكل الكلمات المتشابهات جمعها الباحث مبنية على ثلاثة كتب رئيسية، وهي تأويل السلف لصفات الله لمحمد ربيع جوهرى، وآيات الصفات ومنهج ابن طبري في تفسير معانيها مقارنا بآراء غيره من العلماء لحسام بن حسن صرصور، ودراسة الدكتور لرمضان حسن أحمد السيد بعنوان "مدخل وظيفي لترجمة بعض آيات تحسيد الله عز وجل في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية".

ويستتير البحث بعدة كتب التفسير من أجل الوقوف مدى دقة الترجمة، وهي صاحب جامع البيان عن تأويل القرآن للإمام الطبري (ت ٣١٠هـ)، والتفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، وروح المعاني للألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ). وإن من الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار تلك التفاسير وهي ما يأتي:

أولاً: الإمام الطبري هو من علماء السلف الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن السلف خير القرون، ويؤكد أنه رحمه الله من القائلين بالتأويل ويميل إليه في آيات الصفات^{١٤}، وبالإضافة إلى أن هذا التفسير يُعد مرجعاً للمترجم في إصدار "تفسير فيمفنين الرحمن". وهذا يدفع الباحث إلى التعرف على آرائه في قرونه الأولى المفضلة سداً لباب الجدل.

ثانياً: يُعتبر التفسير القرآن العظيم مرجعاً لعملية إنجاز "تفسير فيمفنين الرحمن"، وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعل الباحث يقوم باختيار هذا التفسير. إن الإمام ابن كثير الدمشقي قرّر كل الصفات الموهمة

^{١٤} حسام بن حسن صرصور. آيات الصفات ومنهج ابن طبري في تفسير معانيها مقارنا بآراء غيره من العلماء. ص ٧

بالتشبيه كالمخلوقات، ولكن وجب اعتقاد حقيقة تلك الصفات من غير تشبيه بشيء. وكان في بعض

الأحيان يفسرها تفسيراً إجمالياً، والقليل منها فسرها بالتأويل.^{١١٥}

ثالثاً: أما كتاب روح المعاني للألوسي فيعتبر موسوعةً كبيرةً، بالإضافة إلى استناد المؤلف إليه ليكون مصدراً

أثناء عملية إعداد "تفسير فيمفنين الرحمن". وإن كان أحياناً يميل إلى مذهب السلف في مسائل الصفات

المتشابهات إلا أنه في بعض الأحيان كان يقرّر مذهب التأويل ورجّحه كما ذهب إليه الخلف^{١١٦}، ولهذا

الأسباب ترجّح الباحث ليكون مصدراً لإجراء هذا البحث.

٣،٤ تحليل البيانات

يمثل تحليل البيانات الجزء الأساسي في إجراء هذه الدراسة، ولا تقدّم البيانات أيّ فائدة إلا بعد

إجراء عملية التحليل باستخدام طرق محددة، وعند الانتهاء من عملية جمع البيانات كما هي مذكورة آنفاً.

وتنتقل العملية التالية إلى إجراء تحليل البيانات حيث شرع الباحث في تحليلها تحليلاً وصفيّاً استنباطياً.

يشير التحليل الوصفي إلى القيام بوصف الدراسة وتبينها أي وصف الظاهرة وخصائصها، وهو بيان

الظاهرة التي يجري التحقيق في الدراسة، وينبغي تبنى عليها الظاهرة، كما هي عليها في الواقع.^{١١٧}

وبينما يشير الاستنباطي إلى استنتاج صدقٍ أو كذبٍ في قضية ما، وهو العملية التي ينتقل فيها

العام إلى الخاص، ويُعرف حكم الدراسة التي تبدأ من المقدمة التي هي معلومات عامة، ثم تنتقل إلى النتيجة

التي هي الحصول على معلومات خاصة. وتعبير آخر، أنه تمّ الاعتماد على قاعدة تحليل الكل إلى الجزء

^{١١٥} المغراوي، محمد بن عبد الرحمن. ٢٠٠٠. المفسرون بين الإثبات والتأويل في آيات الصفات. مؤسسة الرسالة. ط ١. ص ٦٠٥

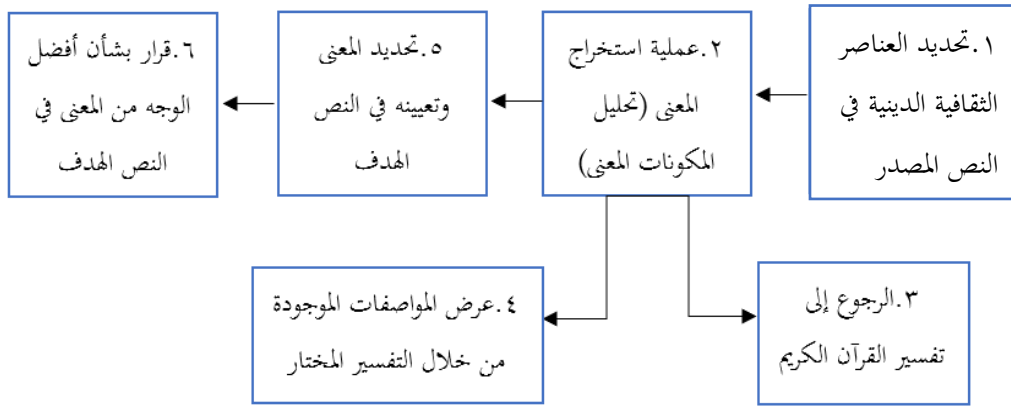
^{١١٦} المغراوي، محمد بن عبد الرحمن. ٢٠٠٠. المفسرون بين الإثبات والتأويل في آيات الصفات. ص ١٢٩١

^{١١٧} Hossein Nassaji. 2015. *Qualitative and descriptive research: Data type versus data analysis*.

Language Teaching Research, Vol.19.(2). p.129

حيث يكون هذا المنهج ينطلق من كليات الدراسة وصولاً إلى جزئياتها أي من عموميتها وصولاً إلى خصوصيتها^{١١٨}. ومن هنا يُفهم أنه يهتم بالخروج من النتائج التي تساعد على إيجاد حلول للمشكلة.

إضافةً إلى ذلك، فإن الباحث قد اتخذ طريقة التحليل التي طوّرتها صلحة وأرنيدا بناءً على نظرية نيومارك نموذجًا وبما فيها أضافتنا من أفكار جديدة وأساليب مختلفة، وكما على الباحث يشكل عدة تغييرات المفاهيم والمراحل التي سيمر فيها أثناء التحليل. وفيما يلي طريقة التحليل للبحث السابق:



الرسم البياني ٣: خطوة التحليل حسب نموذج صلحة وأرنيدا

يوضّح الرسم البياني ٣ أعلاه أن الخطوة الأولى تشمل على تحديد العناصر من الكلمات الثقافية الدينية الموجودة في القرآن الكريم، وتأتي الثانية كمكوّن رئيسي هام للدراسة، إذ لا يمكن أن يتحقق الهدف الأسمى لها إن لم يحتو على طريقة تحليل المكونات لمعاني الكلمات، حيث تتناول هذه الخطوة الثانية أمرين أساسيين وهما الاستعانة بالقاموس والتفاسير المختارة مما يفضي ذلك إلى استخراج معاني المواصفات الثقافية الدينية مع عرضها بالجدول. ثم الخطوة الخامسة يتم فيها تعيين المعنى للعناصر الثقافية الدينية في النص الهدف، وبالتالي في الخطوة الأخيرة يتم بيان أفضل المعنى الملائم حسب سياق النص الهدف.

^{١١٨} مداحي محمد. أهمية معرفة مناهج البحث العلمي للوصول إلى الحقائق العلمية. محاضرات في مقياس، منهجية البحث العلمي. ص ٥٣-٥٤، وانظر أيضاً: ب.م. ٢٠٢٢. الدرس الأول: الاستدلالي الاستنباطي. صفحة السهل. <https://sahl.io/sa/lesson/21728A>.

التصفح في: ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٢. ص ٢٠٤

ومن الرسم البياني السابق، فإنه يدفع الباحث ليقوم بالتعرف عن الإطار التطبيقي ومكوناته

كنموذج متكامل لتحليل هذا البحث، وإنه لا يمكن اكتمال هذا الإطار إلا باحتواءه على ما تساهمه

نيومارك، وصلحة رملي وأرنيدا أبو بكر حتى يتمكن الباحث من القيام بالمقارنة بين بحثهما، وهو كما يلي:



الرسم البياني ٤: خطوات تحليل البيانات

يصوّر الرسم البياني ٤ شروع الباحث في تحديد الكلمات المتشابهات لصفات الله تعالى في القرآن الكريم. إن المنهج المتبع في ذلك هو تحليل المكونات الذي يشمل أولاً على عملية مقارنة الكلمات المتشابهات من حيث أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغتين، وذلك خاصاً للدلالة المفردة للكلمة، ويكون من خلال المعنى المعجمي بصفة عامة بغض النظر عن سياق الكلام. ويعتمد الباحث على الإلكترونية المتوفرة في موقع الإلكتروني *Dewan Bahasa dan Pustaka* الإصدار في عام ٢٠١٧ للنظر إلى معاني الكلمات بالملايوية حيث يعرض الباحث معنى كما هو موجود في "تفسير فيمفينن الرحمن" ويعرض كذلك معنى الكلمة المتشابهة بظاهرها لمقارنتها بمعان للغة العربية.

وأما بالنسبة للغة العربية فالنظم الباحث الاعتماد على معجمين وهما مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٠هـ) بطبعة دار الحديث، القاهرة عام ٢٠٠٨، ومعجم الوسيط مطبعة الشروق الدولية بمصر عام ٢٠١١، لأنهما من المعاجم تأتي فيهما نصوص من كلمات عربية متعددة، وأكثرها تداولاً، وطلباً للاختصار، وتسهيلاً للحفظ، لا سيما للمبتدئ وغير المتبحر في العلم.

بينما الخطوة الثانية لطريقة تحليل المكونات فإنه يتم تحليل الآيات المتشابهات لصفات الله في القرآن الكريم باستعراض المعاني المستخدمة في اللغة المصدر، وذلك يخصّ التحليل بذلك المنهج معنيّ سياقياً، ومن هنا يلتزم الباحث بالرجوع إلى كتب تفسير العلماء كما تم ذكرها مسبقاً، وذلك حتى يتسنى للباحث معرفة التأويلات الممكنة لصفات الله تعالى. وفي النهاية، ينظر الباحث في تطابق معنى الترجمة وتوافقها حسب تفاسير العلماء، بهدف إبراز فاعلية الترجمة أو عدمها، وهذا ينطوي على إما أن تكون الترجمة المستخدمة قد تحققت بالمعنى السياقي أو لم تتحقق.

ثم بعد ذلك ينتقل الباحث إلى توضيح الأساليب التي قدّمها المترجم بعد أن تم التحليل بطريقة تحليل المكونات، والذي يهدف إلى التحقق من ترجمات توفّر المترجم بما يتفق مع أساليب الترجمة لفيني وداربلي. ثم قام الباحث بمعرفة مدى دقة أساليب الترجمة ومفهومها في إيصال المعنى أي تسليط الضوء على كيفية تعامل المترجم مع الآيات المتشابهة لصفات الله تعالى، نظرًا لمدى قابلية الترجمة في نقل المعنى، وإمكانية الحدوث ضياع المعنى أم نقصانه. ووفقًا لما أشار الباحث إليه، فإن المنهج المستخدم منهجٌ وصفيٌ استنباطيٌّ يجمع بين وصف حالة الترجمات كما هي موجودة، والحصول على معلومات خاصة وهي النتائج. ومن هذا المعنى، فإن هناك بعض النقاط الهامة في أثناء التحليل، والتي يمكن أن يسير الباحث وفق الخطوات كما يلي:

١. تبني البحث على تتبع كل كلمة متشابهة على حدة، وعلى أن تكون السور والآيات فيها على ترتيب المصحف الشريف.

٢. تجمّع الكلمة المتشابهة ذي مماثلة معنى الترجمة، لينم الإجراء بها في صنف واحد.

٣. استقراء المعاني الموجودة في اللغتين، والتعرف منهما على المعنى المعجمي والسياقي، وذلك بواسطة طريقة تحليل المكونات المعنى لنيومارك.

٤. تحديد دلالة الأساليب المستخدمة التي أشار إليه النص الهدف بتطبيق أساليب الترجمة لفيني وداربلي.

٥. بيان العلاقة بين نظرية تحليل المكونات لنيومارك ونظرية أساليب الترجمة لفيني وداربلي، وتأثير اختيار مكونات المعنى ومواصفاته على أساليب الترجمة.

وهذا البحث لا يخلو من عناصر القرآن الكريم، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بأجزائه، لذلك يستوجب تثليث البيانات عبر التحقق من المحكّم أو الخبير وتصديقه والذي يتأكد من صدق النتائج، وذلك حتى يتمكن من تحصيل المعنى وإدراكه لترجمة الآيات المتشبهات لصفات الله تعالى على نحو مطلوب وصحيح، والتفاعل مع المحكّم ولتوليد أفكار جديدة منه. ويعدّ صدق المحكّمين أو استطلاع آراء الخبراء من أكثر طرق الصدق شيوعاً وسهولةً، وأشهرها استعمالاً^{١١٩}، على اعتبار أن المحكّمين أو الخبراء وهما شخصان متخصصان في مجاهما، وذلك على الأقل^{١٢٠}، لكي يتوصل إلى تبادل الآراء، والتعرف على الجوانب المختلفة، ونقاط القوة والضعف، والتدعيم من وجهة النظر، وبالتالي الوصول إلى تحقيق المقصد المذكور.

وفي إطار هذا الأمر، قد عيّنت الكلية محكّمين من كلية دراسات القرآن والسنة. وقد تم اختيار المحكّمين لكونهما متخصصان في المجال فضلاً عن الخبرة التي تزيد من عشر سنوات. ووجد الباحث أنّهما قد ساهما في العديد من الدراسات العلمية، وأحدهما لديه أكثر من أربعين دراسة، وبينما الثاني قد تجاوزت دراساته إلى ثماني وعشرين دراسة.

ومن هذا المنطلق، يقوم الباحث بإدراج المعلومات والبيانات الواردة في الفصل الرابع، ولقد حاول ترتيبها حسب الكلمات المتشابهات، والسور، والآيات القرآنية مع شرحها المختصر ثم يتم تسليمها إليهما،

^{١١٩} المشهداني، سعد سلمان. ٢٠١٧. *مناهج البحث الإعلامي*. ط ١. دار الكتاب الجامعي: الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية.

Weise, A & Pieper, D. 2020. *Development, testing and use of data extraction forms in systematic reviews: a review of methodological guidance*. BMC Medical Research Methodology. Institute for Research in Operative Medicine (IFOM), Faculty of Health-School of Medicine, Witten/Herdecke University, Cologne, Germany. p. 5

وذلك لأغراض التقييم مثل كيفية انسجام الترجمة مع تفاسير العلماء، وتحديد الأكثر ملاءمةً لمعاني الترجمة، وذلك غاية الوصول إلى الترجمات ذات النوعية والدقة التي يمكن تقديم المساعدة للباحث في إنجاز البحث.

٣،٥،١ كوهين كابا (Cohen's Kappa)

يسعى البحث إلى استخدام كوهين كابا بحيث يهدف كابا إلى مقياس إحصائي وتقييم التوافق بين الخبيرين، وهو يعتمد على درجة اتساق تقديرات بينهما مدى ثبات بيانات البحث. وقام الباحث بجمع العدد المتفق على المعلومات والبيانات وعدد المختلف منها، والتي تم تسليمها إلى الخبيرين لإجراء الحساب مع الحصول على القيمة الموثوقة، وذلك مستعينًا بحساب كوهين كابا^{١٢١}. وكلما ازدادت قيمة التوافق ارتفع ثبات الاختبار، وكلما انخفضت قلل ثبات الاختبار. وطريق حساب كابا كما يأتي:

$$\frac{(P_{\text{rated}} - P_{\text{expected}})}{N - P_{\text{expected}}} = K \text{ (Kappa value)}$$

Key: P_{rated} = number of agreed coded data;
 P_{expected} = 50% of the number of coded data expected to be agreed upon
 N = total number of coded data measured for agreement

وأما طريق حساب كابا لهذا البحث فهو ما يأتي:

الجدول ١: طريق حساب كابا لهذا البحث

| قيمة كابا متوسطة | الخبير الثاني | الخبير الأول |
|---------------------|---|---|
| $\frac{0.5 + 1}{2}$ | قيمة كابا = $\frac{8}{8} - \frac{12}{16}$ | قيمة كابا = $\frac{8}{8} - \frac{16}{16}$ |
| $\frac{1.5}{2} =$ | $0.5 =$ | $0 =$ |
| $0.75 =$ | | |

Bernard, H. R. & Ryan, G. W. 2010. Analysing Qualitative Data: Systematic. Approaches. London: ^{١٢١} SAGE Publication.

يتبين من الجدول ١ أن قيمة كابا تم الحصول عليها من الخبرين، ثم حُسباً لتحديد قيمة كابا متوسطة، لكي تصبح القيمة موثوقة لهذا البحث. وفيما يلي الجدول أشار إليه ويرا وجاريت^{١٢٢} لتقييم مقياس قيمة كابا:

الجدول ٢: مقياس قيمة كابا

| | Poor | Slight | Fair | Moderate | Substantial | Almost perfect |
|--------------|----------------------------|--------|------|----------|-------------|----------------|
| Kappa | 0.0 | .20 | .40 | .60 | .80 | 1.0 |
| <u>Kappa</u> | <u>Agreement</u> | | | | | |
| <0 | Less than chance agreement | | | | | |
| 0.01-0.20 | Slight agreement | | | | | |
| 0.21-0.40 | Fair agreement | | | | | |
| 0.41-0.60 | Moderate agreement | | | | | |
| 0.61-0.80 | Substantial agreement | | | | | |
| 0.81-0.99 | Almost perfect agreement | | | | | |

يتضح من الجدول ٢، فإن قيمة كابا للبحث تحصل على ٠،٧٥ ، وهذا يدل على أن القيمة الموثوقة تكون في مستوى توافق جوهري، وهي تعني عندئذ أن ثبات البحث أسفر عن نتائج إيجابية وصادقة، وكما أنه يوجد التوافق الفعال بين الخبرين.

٣،٦ الخاتمة

لقد تناول الفصل الثالث تفصيلاً لمفهوم منهجية البحث بحيث انقسم إلى أقسام فرعية. وأما المنهجية التي تم اعتمادها فكانت على المنهج النوعي الوصفي الاستنباطي، وذلك يتناسب بموضوع البحث الحالي مما يتوفر استقصاء المعلومات ويتخطى إلى خروج المعاني الكامنة من المادة المدروسة، فضلاً عن ضرورة ذلك المنهج في الحصول على النتائج. وقد وقع الاختيار على طريقة تحليل المكونات ليومارك لكونها

Viera, A. J. & Garrett, J. M. 2015. Understanding Interobserver Agreement: The Kappa Statistic. ^{١٢٢} Research Series 37(5): 360-363.

تتصل اتصالاً وطيداً باختيارات معنى الكلمة المناسبة والمكافئة في السياق، وكما تم اختيار طريقة تحليل أساليب الترجمة لفيني ودارليني لكونها بمثابة التكملة والامتمة من نظرية الترجمة الأولى. وبذلك، فعلى الباحث أن يراعي ترتيب العناصر وهي وفق الخطوات المتفقة عليها. وللتأكد من ثبات البحث وصدقه، فينبغي على الباحث أن يراجع الخبرين ليساعدا الكشف عن مدى صحة البيانات، ويطلب منهما الباحث التصحيح أو التغيير بما يلزم، ومعرفة أفضل حول الظاهرة المدروسة. ومن خلال ثبات البحث، فإنه يعتمد على معامل كوهين كايا التي تسلط الضوء على الاحتمال بين الخبرين مما أشارت القيمة إلى حد تقدير النجاح وهو توافق جوهرى لبيانات البحث.